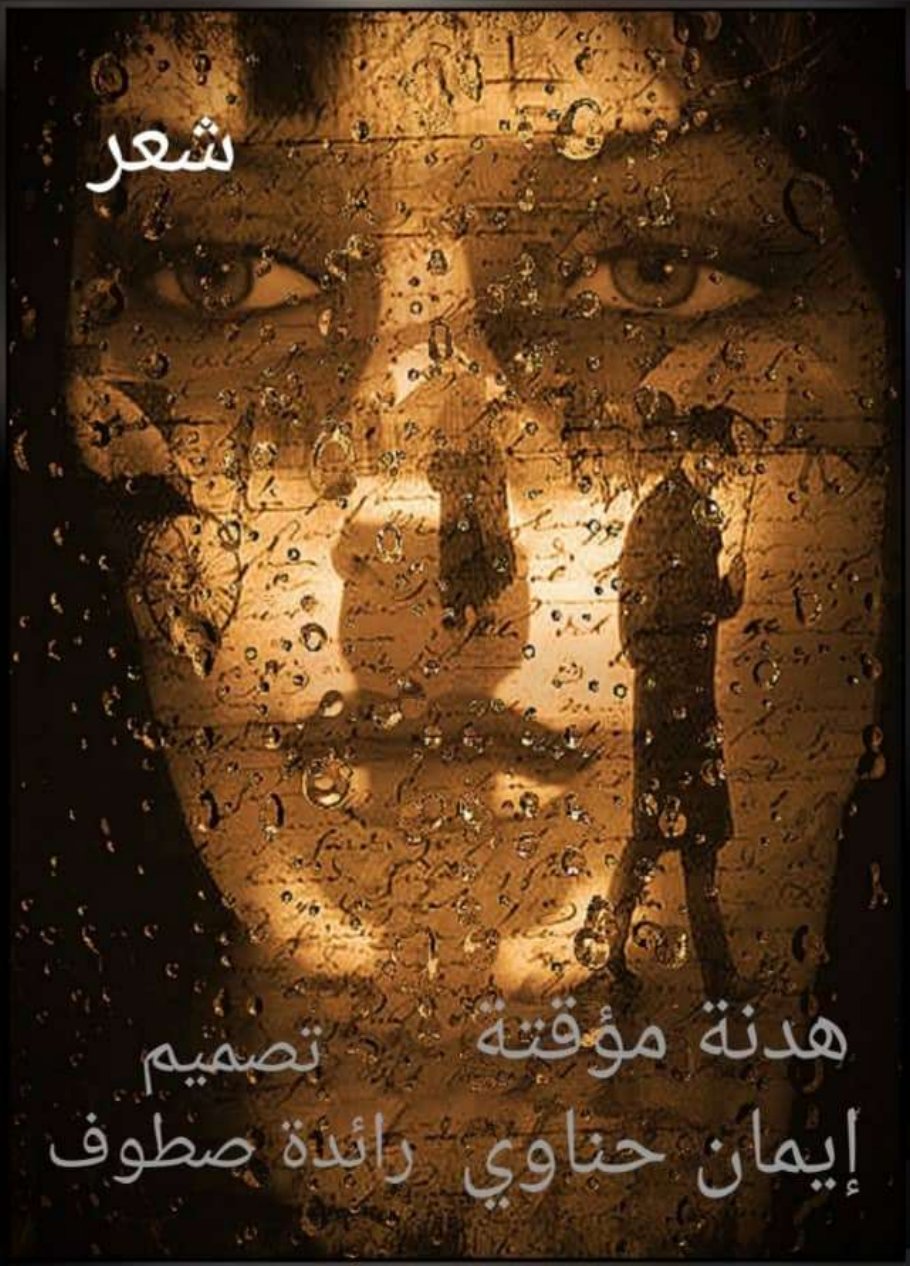
شعر
هدنة مؤقتة
تصميم
إيمان حناوي
رائدة صطوف

هدنة مؤقتة

شعر

بقلم:

إيمان منير حناوي

الكتاب: هدنة مؤقتة.

النوع: نصوص وخواطر.

تأليف: إيمان منير حناوي.

التنسيق الداخلي: مكتبة كُتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

الإهداء:.....

r! Bookmark not defined......الا

الإهداء:

لذاتي التي تستحق

لم أكن يوما ... لكنّي

قررت أن أكون

إيمان

الانتصار أمام من نحب هزيمة

إيمان

نبوءة

أيها الإنسان
في صوتك
في صمتك
أنت منسيّ
ف لا تخف
إن جعلوا منك
رمادا
وذروك في النفق الطويل للحياة
لا تخف
إن جعلوا منك مريونيت
لتكون عرضا
إما للضحك
أو البكاء والعويل
أيّها الإنسان
لا تخف

إن جعلوا منك ثوبا معلق
على جدار الانتظار
ثم ارّتدوه
في
مناسبة لرسم حوار
لا تخف
إن قسموا قلبك نصفين
نصف لعاشق
ارتدى حلما خرافيّ الوجع
والنصف الآخر
لمشاهد مصلوب
على حافة الوقت
لا شيء يحملك لا شيء
ضائع
لا جهة تدخلها
إذا ما صرت لاجئ
كل أرض الله: لك منفى
وكل من عبرك وعبرته
غريب
ضائع
منسيّ

أيّها الإنسان
لا تخف
وجهك لا يثير الفضول
كله يباب
تائه لن تجده
وجدته لن تعرفه
عرفته لن تفهمه
مبعثر كلك
ضاع منك : بعض منك
بعض منك : تاه عنك
مبعثر أنت
كلك خيبات
أيّها الإنسان
لا تخف
كم سيعاتبك الطريق
حين تنحني لتلتقط صبرا
لا تخف حين تركض
ما بين
الشرق والغرب
لتجمع
ما بقي من حطامك

أيّها الإنسان
لا تخف
أنت محكوم بتفاصيل التفاصيل
محكوم بالهزيمة
وإن تنفّس كلّك
يتجدد حلمك بالموت
كل مرة
أن تساعدهم في حمل نعشك
يقينك
أنّ الموت رائع
فلم
ترى أحد منه عائد
أيّها الإنسان
لا تخف
وإن اغتالوا صمتك قبل صوتك
ف حكمك غير نافذ
حتى في أروقة المقابر
الذئاب تأكل القطيع
بأمر الراعي
والناي تعزف للأفعى
تراقصها

والكل يجيء ليقامر
أنت كمين لا كفن لك
مدفوع ثمنك يا إنسان
ولا ثمن لك
أين أنت !
هل رميت خوفك وهربت ؟
هل حقا أنت أنت
وما عدّت بخائف
أنت مخادع يا إنسان
أتقنت فن الكذب
بعد كل ما فعلوه بك
أنكرت أنك أنت
حين جاءوا
وطلبوا منك أن تقرأ
أقسمت أيّها المنافق
وأنكرت
أنك لست بقارئ
(المريونيت : الدمى المتحركة التي يتحكم
بحركاتها أشخاص)
2021

غربة

ها هي الشمس تلفح وجهي
ولست معي
أشد ما يؤلمني يا سيدي
أنك تقود الثورة من أجل
حريتي ؟؟

غربة 2

يوجعني صمتك
فيسخر الليل
من وجعي
حين
يئن الحلم
أتشبث بأقدام الأمل
فينزف مني
قطرة قطرة
هكذا
وللا شيء أتحمل الخيبة
من صمتك
قلبي يحترق
الروح تعاني
هنا ! لا أحد يسمع
للوقت اللعين

عمري أصبح مضغة
منذ الولادة : أنا
غريب في هذا العالم
واحد
وربما سأبقى

بيني وبينك

افتح صدرك
مليء بالورود
التي قطفتها
حذار أن تذبل
حرّرها
أو
لا تقترف النسيان
حاول أن ترويها
ولو
مرّة كل حين
فالوردة روح
والروح علمها
عند ربي
*****
أنا وأنت

والشيطان ثالثنا
لكنّه
جالس يتأمل
بحيرة
تجمدت بيننا
مشى عليها
خطوتين
وعاد مطمئنا
أنها لن تنكسر
حظي العاثر
تحالف مع الشيطان
كم أشتهي الحرب
لنخوضها
دع الطبيعة
تأخذ مجراها
**
بمزيد من الملح
أطفأ الرغبة
وأشعل الجرح
صرخت
كان هناك غريب

يقف
يشاهد
فضولي كذبابة
تطير هنا " تطن هنا
ملأت المكان
ضجيج
أثارت الغبار
وذكريات "
ما من أحد يجرؤ
على كتابتها
كحالم بالحرية
******
يصفعني
ليؤجج نيران كرهي
والشتات
أصحو
لا أجرؤ على الركض
كعصفور محطم الجناحين
من حولي
كل شيء يحترق
هاربة أنا

بحقيبة فارغة
وصورة طفلة
سألت المارة عنها
تأملها ذلك الرجل بحزن
هز رأسه بالنفي
عندها
كم كنت حزينة .
لم أجدني
كل الناس لم يشاهدوني
لقد فقدتني
نعم
******
أدور
في الفراغ
إنهم يعودون أحيانا
من الصعب
أن أبتكر فراقا
يليق بالحب
لن أجرؤ على البوح
أخبئه بحضني
أخفيه

وفي كل مرة يتمرد
يرحل
مع أول خيط الصباح
ليغزو
جسد امرأة أخرى
أعطني الغفران
الأمان
امسح ذلك الخطأ
الذي ارتكبته
كرسول : اشفع لي
**
لديه ذاكرتان
في
كل ذاكرة
تغفو امرأة
وقليل من
حلم
والكثير الكثير
من الهزائم غير المعلنة
**
أدور في المكان

باحث عن الخروج
من الركام
لا اكتشاف يسعفني
ولا فجر
الظلمة في داخلي
ومن حولي
كأني معصوبة العينين
أتقمص الشيطان
في أسئلة تحتلني
ترى ؟
ما حاجة الربّ
كلّ هذا الألم
كلّ هذا الوجع
في قلوبنا
وفي بطون الجياع
ما حاجة الربّ به !!
ما حاجته
لسماع صوت الأنين
صوت الفراق
أغتسل
أتطهر

أتوضأ
لعلّي أخلعه
عبثا
وقفت أصلي
تدخل قائلا :
عليك بالاعتدال
وعدم اختلاس النظر
عليك بصفاء الذهن
كي يغفر لك الخطيئة
صحوت
**

بين الفراغ والفراغ
أرغب في البكاء
في العويل
في الصراخ
في الشتيمة
أتنفس
أتنفس
أهدأ ك بركان
يثور ويهدأ
ينفث دخان

أحتفظ بالحمم
داخلي
وأتزين بابتسامة
وأنتعل
السعادة في قدمي
وأمشي الهوينااا
******
لن يرحل
يحتلني كالكآبة
ينتقل في جسدي ك جرادة
ترعى في حديقة
ألأنني أحبه وطني
اغتالني بالتخلي
2020

ومضة

لا تسأل عن الذكرى
فقد أحرقتك
وأحرقت معك جميع
حماقاتي

صحوة

دقات قلبي
وبدء الانتظار
أعلنهما
صهيل المنبه
جاء إنذارا
أشعل
فتيل الحرب
ليذكّرني
بأن
فصلا من العمر
سقط سهوا
في
غياهب الرغبة
أتذكر
حين اغتالك صوتي

كان أمرا
غير
قابل لثلاث
لا نسمع
لا نتكلم
ولا نرى
فقط
أنا وأنت
ثالثنا Dissolvabiliyو
توقف الزمن بعد تلك
اللحظة
أسّعّفني
لا أريد الحياة
فالجسد
لم يعد فيه متسع
لوطن آخر
يحتضر
صهيل المنبه
مرة أخرى
عاد ليختلس
ما بقي

من ذكرى الخطيئة
ف حين اقترفتها
لم أكن قد تعلمت
أن أنتقي ما أرتديه
فالحب
يترك القلب معلقا
بين
الحياة والموت
ولا
طريق للوصول
فاخترعت الفراق
صهيل المنبه
في
غفوته الأخيرة
انتزع عني الغفلة
بكلّيتها
لأدرك أنّ
نصف حب
ونصف وهم
لا
يشكلان

حتّى
نصف عاشق
2020 سبتمبر

هذا أنا

في الأول أنت
والثاني أنت
والثالث أنت
وكلّ ...
كلّ العد
أنت لحن الشفاه
وبريق العينين
صمت الصمت : أنت
وكلّ النبض
كالحمقى أبحث عنك
في
كل فنجان قهوة
أشربه
فأنت ذلك الحب
قبلك

ماكنت أعرفه
وأنا اليوم
محكوم بالحب
أنت صدفة
جاء معها التغيير
فلا
جمال روما يشبهه
ولا
ينبوعها للحب
بك تعثرت
فاختلت أنفاسي
وقدرتي على التغيير
ظننت رشح
احترت أينني منك
ومن أنت
فبحثت جاهدة
عمّن تكون
ما وجدت شيء
لا محلّ لك
في التاريـخ...
غير مسّجلّ

مارّق
مجرد حامل اسم
لا وزن لك
حتّى
في حكايات العاشقين
ما مرّ اسمك
ولا كنت
صفر في كل شيء
في الرياضيات
صفر
وفي الكيمياء
في الفقه صفر
وفي التراث والمتاحف
وكلّ العلوم
أنت لا شيء
لست في أي اختراع
ولا كلمة
فمن أنت
لم يذكرك أحد
ويكتب عنك : أو لك
لم تمرّ

ببالهم قط
بحثت وبحثت
لا شيء
هل حقا أنت
أنت
وحركت النبض
ويحي أنت اللاشيء
عندي
لا يختصرك شيء
هل حقا أنا ؟ أنا
ياسيدي
أنا اليوم أعمى
لا بصر ولا بصيرة
ف أنا مذ رأيتك
محكوم بالحب
2020

ربما

ذات شتاء
كنت مرهقا
يحتلّني
برد سنين
تعب العمر في مفاصلي
الرّوح خاوية
فغفوت
جاءني
حلما جميلا
جاء زائرا
مرّ
مرورا كريما
*****
ذات غفوة
جاء لقاء
ملء النبض فرحا

ملء الشوق لهفة
ملء الربيع
وشعرت بالدفء
سأخبره عني
قررت
سأقول أنّي وجدتّني
ووجدته منّي
سأقول
أنّه أنّي
سأخبره نعم
فأنا في العشق
لا أخاف أحد
ترى ؟
هل سيحبني
سأخطط للأمر
*****
سأغفو ولو قليلا
لأسعى إليه
نسمة ... عطرا
وشوشات على شفاه العارفين
شامة مرسومة

على ذلك الجبين
سأخبره أنّي أحبه
نعم
ترى هل سيحبني
ربما فيما بعد
*****
ذات غفوة
سأنام عميقا
لأحلم به
فأجلس أمامه معترفة
أحلف اليمين
وحقكّ وحقّ حقك
أحبك
فأنت ابتسامتي
حماقتي
ديوان شعري
معك اتّحدت الفصول
انظر يدي
رعشة صوتي
كل ما بي تغير
فأنت من حرّك الشعور

اليوم
سأعلن للناس
و
أمام عينيك
سأعلن
أنّي خسرت الحرب
ترى
بعد استسلامي
أيحبني ؟
فليس في الحب مزاح
لكنّي
أقسمت له
هي ليست خديعة حرب
أبعد قسمي يحبني
ربما رغما عنه
سألمّلم أسّلحتي
وأحاصره
فأنا الأنثى
وحق حقه
أنا بألف جيش
نوفمبر 2020

لو

لو مررت صدفة
على مقعد
جلسنا عليه يوما
تأمّله
هل غيّرته الحرب
كما غيرتنا
وغاب عنه لونه
كما غاب طعم الحياة
فينا
2019

أمنية

يراودني حلما
فأبتاع
الألوان والورق
أبتاع
كل لون فيه ألق
وأبتاع
الفرشاة التي سأرسم بها
وجهك
أحسّدها الألوان
على الورق
ستجسد أنامل كفيك
وتختال
لترضي غرور عينيك
ترسم اسوارا
طرقا

اشجارا
ينابيع وردية
تخرج من حديقة قصرك
العاجي
تحميه أساطير منّسية
وتقف ببابه
أمم غير مرئية
يراودني حلما
فأبتاع جريدة صباحية
أقرأ الطالع
وأطالع زاوية اجتماعية
ثقافية
ربما طبية
وأمرر يدي
فوق صورة
تشبه شخصا أعرفه
وأتصفح
عناوينها على مهل
أتنهد
فما بين
قراءة الجريدة

وشرب
فنجان من القهوة
وانتظار الوقت
ذكريات منسية
كنت
قد مضغتها
أتنهد
فمع كل عناء الدنيا
أذكرك
يراودني حلما
فأحبو خلسة
على
مرايا النوافذ المغلقة
قليلا قليلا
يستباح الصمت
فيغتصب
ذكرى الطفولة المعذبة
تراني
أجيب على سؤال
كنت
قد خليته

يراودني حلما
فأشتهي عناقك
للزمن
ستار آخر
يحجبني عنك
أخجل من الانتظار
بوقاحته
الوقت يعدو
وأنا مضطربة
خائفة
تائهة
فما عاد للوقت
ولا
عاد للبوح معنى
وأنا
مازال عندي
بقية من الكلام
أخبره
صيف 2017

خيبة

البوح
فصل آخر من الحكاية
لا معنى له
اكتفى باختصار الهزيمة
إلى خبر معلن
وهدنة مؤقتة
البوح وسؤال آخر
يختصرني
هل حقا للحلم
باب للجنة
وباب آخر للنار
باب يؤدي إليك
وباب آخر
أيضا
يؤدي إليك
مهلا
إنّي بلا حلم
هل سأبقى عالقا
بين

انتصارات قائد العشيرة

وبين

محاولة اغتيال القصيدة

بين

أنّك و أنّي

حيث

الحرب لن تهدأ

البوح

كان السطر الأخير

في الحكاية

أعطى

أمرا بالانسحاب

وقتها

لم يعبئ أحد بالدفاع عني

سوى

كرياتي البيضاء

التي سارعت بمهاجمة

كل شيء

دمي

وما تبقى منك

به

هناك
وسط الزحام
بقيت عالقا
في
بارقة أمل
الآن
هي كل الحلم
20 نوفمبر 2020
**

هدنة مؤقتة

وعلى نفسها
جنت
تلك الجميلة
فمثنى
وثلاث
ورباع
وما ملكت أكاذيبها
صرخ : خائنة
ابتسمت بحذر
لّم تأكل
سوى النصف من التفاحة
تابع احتجاجه : وأنا
أنا دفعت الثمن كاملا
هس س
سقطت القضية إلا ربع

بالتقادم
ربما بالتآكل
حذار
سيكتمل بالسّقوط
ونصفق احتفالا
بالعروس البكر إلا ربع
اطمئن
العملية مضمونة
هكذا أخبرني الطبيب
لنطمئن إذا
لن يتحدث أحد
عن ماضيها
ولا حتى
عن الدماء التي سالت منها
مرات
هس س
تنبّه
في اليوم إلا ربع
هناك
دائما من يراقب
دع عنك

عناء
همّ السقوط
والتفكير به
اطمئن
سيكون مريحا
هكذا قالت العرافة
24 نوفمبر 2020

على حافة الانتظار

مرّ الظمأ
في
أجزائي الكل
فتكسّر منّي بعضي
وأخذ ما تبقى من كلّي
يعزي ما تكسر
من بعضي
مرّ
الظمأ بي خوف
وخوفي حنين
سكن
غربة الزمان والمكان
ف
هل لي بإعلان اللجوء !
مرّ الظمأ

فجفّ غصني
وسقط مني فصول
الحنين طابت له السكنى
فأيقظ مني الأمس
واختلط بي
ما يسمى بالعمر
في وجوه
ومواقف
في أحاديث وأمكنة
سؤال طعنني بوسوسات
وهمس
لماذا وكيف
ف هل لي
بكأس من وفاء
مرّ الظمأ
ليقيدني
يمزقني
يغتالني
يغتابني
يخترع أساليب جديدة
يحتويني

يعتريني
يجعلني شتاتا
ضياعا
غبارا
لا شيء
ثم
يعود للملمة الشوق الضرير
يواجهني
يخترقني
لأرى
هل لي ببعض من صدق
لم أكن أرى
كل
الأنفاس مغتصبة
ف ماكنت يوما
حرّ في الاختيار
مرّ بي الظمأ
مرّ أسماء وعناوين
مرّ خيبات
وكمّ من خذلان
وانكسار

ف هل لي بشهيق
ملء الرئتين
وزفير
مرّ الظمأ في خريف
العطش فيه لهفة
وحروب
أشعلها حرفين
لا ثالث لهما
أشعلها حاء وباء
هل لي
في
فوضى مسارات
الهوى
من مأوى
في
بارقة عشق
2020 سبتمبر

عن الحرب والغربة

ذات شتاء
وحدة
وابتسامة حائرة
ف
هطول المطر
لم
يغير شيء
الحرب دائرة
و
رائحة الحزن
وانتظار على طابور ما
أشعر بالبرد
كحال الوطن
المارة
وبعض من خبز

وذلك الطفل
جالس على حافة الطريق
ولا أحد
حتى الله
اكتفى
بإرسال زخات
من مطر
أشعر بالرحيل
ليس كأحد
أنا وأنت
وذلك السطر الأخير
وفوقه
بنفسجة غافية
وغرورك
الذي
يشبه الحرب
لا يرحم
أيها الوطن
ما حالك
اكتفيت بالفوضوية
أعجبتك

تعال
نرتب تلك العبثية
ولو قليلا
أرهقتني
ف
ما زلت أبكي
تلك
الزيتونة المحترقة
وأخاف قدوم علم
آخر
وصوت الرصاص
يخترقني
كفاك
كفاك غارقا بالفوضوية
ل نجدد الشعور قليلا
ل نرسم خارطة مرتبة
كحالي
كابتسامتي
وننزع عنك الجاهلية
مطر
مطر يتساقط

دون أن يغير شيء
يكتفي بمداعبة الغبار
المتراكم
والروح فوضوية
لم يغير شيء
المطر ودمعي يتساقطان
عيناي الجميلتين
تبكي الغربة
التي
تجمع الناس
في وطني
و أنت
ماذا فعلت
خائن يا وطني
نحن باقون
وأنت
لمّلمّت أكاذيبك
عن
دفئك ورحلت
نشعر بالبرد
أيها الله

أنبياءك معك
ونحن هنا
غارقون بالبرد
وهطول المطر
لم
يغير شيء
لم يرتب شيء
ف
الطابور الألف قادم
وكل شيء
الله
الوطن
كل ادعاءاتنا
وكل
ما فينا
حتى المطر
غارق حتى
الثمالة
في الفوضوية
2020 سبتمبر

ومضة وحبة مطر

كيفك يا وجع
أنا الذكرى
******
جميلة كسوسنة
كسنبلة خضراء غافية
تلك اللحظة التي اقترفها اللقاء
*****
ذات خريف
اشترى وردة وقدمها لي
في رصاصة
أينك ؟؟ أمانتك الوطن
*****
لست مصاب بالعمى
لكنّي
لا أرى
*****
شكل تاني حبك انت
من قال !!
تعددت الأسباب

والموت واحد

**

البنفسج

الياسمين

الجوري

النرجس

الربيع وكل العطور

حتى أنا

كلها اختصار أنت

00

لماذا تريد الطيران

الوحدة والألم

في كل مكان

00

سحابة ماطرة

ونفنفات سارحة

على خدي

أخفت لمسة الشفاه

000

أعطني يدي

ووزع

ماتبقى من نبض
على العصافير المهاجرة
أينني ؟
باحث عن وطن
000
شعرت بالعطش
فتنفست
من يدي
رائحة قدومك
000
I see you
في كل الكذب
وتراتيل المطر في السنة الكبيسة
000
فوضى أنا
مذ
رأيتك
000
الحب
وتلك القبلة
على

الشفاه المحترقة
حكاية مختلقة
000
مررت مني
فوجدتني
لا أحد
000
بعض من خبز
وأنا
حالة انتظار
00
وطني
ينعق كغراب
زاد من بؤسي احتضاره
000
لا ربيع
ولا خريف
حتى
هاجرت الفصول
كما هاجر الإنتماء
00

ابقى
لا مكان
لهطول الوطن
ابقى
لا مطر
يوقف التصحر
في
أنحاء الجسد
000
من فرط السعادة
تنفّس كلي
ل قصيدة كتبتها
بلون دمك
المسفوك
قربانا لعيني
00
كليمونة
اخضرت
اصفرت
أصابها الذهول
تبا لها من عاشقة

00

ك حبة قمح

تنتظر هطول المطر

خانها القدر

فسحبتها نملة

000

الشتاء قادم

سألتك البقاء

ف أصابع يدي

وذلك الشعور

يصلح لأن يكون

مدفأة

000

عيناي الواسعتين

أتذكرهما ؟! منزلك

000

دندنات ومعزوفة

عش أنت

سخافة

مت أنت

ولأبقى أنا المنتصرة

000

ذبحت كل الرجال

في قصائدي

ترى ؟؟

هل يشعرون بلذة الموت

كما أشعر

يا لا سعادتي

000

تبسمت بعد قراءتي

إذا

لنشرب كأسا

نرفعه احتفالا

بذكرى الخيانة

وشاهدة قبر كتب عليها

عابر سياسي

000

وأرق

من طبع النسيم

ابتسامتي

حين

غفت لحظة انكسار

الحب

00

شفتاي خانتهما

قبلة

000

كذب من ادعى

أن

النجم المتساقط

يحقق أمنية

هو نجم مثقل بالأماني

المعذبة

المنهزمة أمام انتظار

وكم هائل من خذلان

000

عذرا يا سيدي

لم أجد ما أرتديه

لك

فاجأني الشتاء

وكل

الحروف مبللة ؟

000

كوب من قهوة
وحلم
كل ما أملك
وأنت
أنت فيه كحرف
في نص مقدس
أرتديه كل صباح
2020

بعد عام

جاء متخفيا
بأناقته
قال : تعالي
وأمام صوته
حولني لامرأة تذوب كالملح
جاء
مع انحناءة الليل
طبع قبلة
شعرت بالرقص
ارتعشت كثيرا كثيرا
قبل اليباس
عام مضى والأيام تمر
وأنا أرتب الفراق
تلو الفراق
في خزانة الذكريات

لن يصيبها التلاشي
فقد حنطتها جيدا
أيام تمضي
وأنا ألملم الحطام
أخبئه
ألملم الذكرى
امرأة بثوب حزين
لاحب ولا أمكنة
كان اللجوء مستحيل
وقفت عارية
حتى من الروح
لقد لمحته
بحثت عنه في كلّ الأمكنة
على حواف النوافذ
في الثقوب
ذلك الصرصور المزعج
يشبه شيء بداخلي
أسمعه
أشعر به
ولا أجده
ها قد أتى

محملا بفضاءاته الواسعة
رأيته من بعيد
خبأت الخطيئة
أحملها بحذر
كمن يحمل عصفور
يخاف أن يفلت
ويطير
كان عليّ
أن أعيد ترتيب
العالم
كلما أتى
أتذكر ماكنت تقوله
انتظريني وضلي صلّي
الله كبير
وأن العمر قصير
وأن حبي الأخير
أنا أنتظر
عام مضى
ولم يبقى عندي
ما يبّتزه الألم
كالقفص جعلني سجينة

كجدول ماء
ليس له منبع
من أين جاء !!
لا أدري
حتى اليوم
مازال مجهول الهوية
نظرة خائنة قتلتنا معا
هو حد الرغبة
وأنا حد الهزيمة
حتى التلاشي
عندما قلت
بين امرأة وامرأة
هناك فرق
صدقت
فرق تخمتك
أنحني
ألتقط ذكرى
أرميه بها لعلّي أقتله
أخاف الوضوح
بعد كل حرب بيننا
أخاف الصمت

إنه أعمى
كالظل ليس له مأوى
تقترفه الأمكنة المهجورة
أشعل سيجارته
كانت هي الشيء الوحيد
القادر على إشعاله
في المكان الضيق
ستسكنك ضوضاءي
قولوا للأيام
لا فائدة من محاولات
اقتلاعي
الرغبة في اعتناقه
أكبر من تحولات الفصول
2021

إلى من رحل !!

قلبي
هاهنا " تحت الرماد
بين الشظايا
قلبي " هاهنا
جمعوا له كل حقد
و ألقوه ل يحرقوه
قلبي
بحجم مدينة
دمّرت
أحرقت
نهبت
وهجّر ساكنيها
قلبي لم يعد قلبي
لم تعد حواريه
تضج بعشاقها الصغار

يتهامسون
يركضون
يرسمون على جدرانه
حرفيّ عشّق
وتلك القصيدة
لن أسمع بعد اليوم
هسهساتهم
ولا ضحكاتهم
لن أسمع ذلك المؤذن
يتلو الذّكر
قبل صلاة الفجر
ولا حتى
جرس الكنيسة
قلبي محروق
على بلدي
كالطفل يركض حافيا
بين الحطام تائها
لا يعرف : حتى
كيف يسأل عما جرى
ما هذا
لما

أين
لماذا
كل إشارات التعجب
والاستفهام
سكنت قلبي
أحلم ما جرى في وطني !!
أم
هي الحقيقة
سلام عليك يا وطني
سلام
بحق محمد وعيسى وموسى
وكل كتاب
سلام عليك
يوم كنت ويوم كنا
سلام
يوم نعود إليك
ويوم تعود إلينا
سلام
مارس 2021

لأني الآخر

بين الحينين
أفكر فيك حينا
وحينا أحنّ
بين القلب والعقل
أنا شخص آخر
يتطلع إلى الحب
فأخترع لقاء كالعادة
قد تختلف الوجوه والأسماء
لكن الحب والحوار
واحد
أرسم اللقاء وأرتبه بيننا
كما أشاء
حيث أمتلئ شغفا
وأخطو نحوك
ألتهمك بعيني

لأحتضنك
بكل ما بي من رغبة
أتزين بكل
ما لامرأة أن تتزين
لعلّي أصل
ولا وصول
لن نلتقي
فالرغبة لا تصنع
وقتا
يتمرد على الوجود
فيستحضر اللقاء
لقد جئت شيئا فرّيا
من الصعب
أن
أبتكر قدرا
يعجبنا معا
أتقمص النبوة
وأحمل عبء الرسالة
و
أدعوه إلى الحب
وإلى كل ما نُسب إليه

من معاني
أُحمّل العيون دمعا
فأنا شخص آخر
أُشفق عليه
شخص يلوذ بالصمت
عند أول خلاف
أخترعه
بيني وبيني
كنت أعاتبني
لماذا عند ذلك الاحتجاج
الذي اخترعته
لم أردّ علي
أستحضر السؤال مرارا
لماذا يكون اللقاء
دائما منفي
خارج إطار الرغبة
الرغبة
هي من عليها
أن يصنع اللقاء
هل
حقا بيننا حب يسكننا

أم مجرد ادّعاء
أصّفق لي
أُعجبت بمرافعتي
تلك
التي ألقيتها على نفسي
وبحضوري
واحتجاجا عليّ
وعلى
أفكار اختلقتها
في لقاء استحضرته
كالروح بدا لي
كل ذلك
لأني الشخص الآخر
الذي لا تعرفه
ولا
أستطيع البوح به
2021

يقولون

يقولون أنني
سرقت من الشمس شعاعا
واختبأت فيه
لأتسلل إلى مسام جلدك
وأنني وشمت النجمة الصغيرة
على ساعدك
يقولون
أنني جندت العصافير
تحت إمرتي
وأرسلتها في طلبك
وأنني نسجت الغيوم ثوبا
لأرتديه
حين أكون معك
يقولون أن اللون الأبيض
اكتسبته

من زفيرك ولمسات أصابعك
وأن
الورد الذي على شفتي
هو من صنع فمك
يقولون أنني
صنعت من خصلات شعري
خاتما
لأضعه في إصبعك
وأنني
قرأت كتب الشعر
وصنعت
منها تميمة لأبقى معك
يقولون أنني امرأة آثمة
أذلّت روحها
لأنّها اعترفت بحبك
وأن حبّك شعوذة
ابتدعتها امرأة غجرية
ويقولون أيضا
أنني خالفت قواعد اللغة
حين صنعت من أبجديتها
مفتاحا

لأصل إلى أعماق قلبك
يقولون أنني كتبت رسائلي
بدمي
وأنني أرسلتها لك
مع الحمام الزاجل
كما في العصور القديمة
ويزعمون أنك تدعوني إلى
محكمة الشعر
لأني اقتنعت بكلماتي الطفولية
التي أرسلتها لك
وأنك غير راض عنها
لكنهم لا يدركون
أنني
جعلت منك أيقونة معشوقة
وأنني بحبك
حجبت الشمس العظيمة
لا يدركون
أنني من شدة وقد النار
في أضلعي
لوّنت بدمك شقائق النعمان
وأحرقت منكبيك العريضين

وأنني
احتفظت بعينيك الجميلتين
بعد أن طعنتك
طعنة سرية
لا يدري بها أحد غيري
أنا المرأة
التي كنت في يوم
لعبتك
2019

عيناك

عيناك مهد
يستلقي فيهما النهار
وكتاب محرم
من يقرأ حروفه
آثم
يجتاحه الإعصار
عيناك يا حبيبي
بحر وبرّ
جنّة ونار
عيناك متاهة غربة
وجنون يا حبيبي
جنون حتى الانتحار
2019

قسمة

رصاصة خائنة
قتلتنا معا
رصاصة خائنة
في
جسدك أنت
وكأنها
في قلبي أنا
أنت
في غيبوبة
وأنا في غربة
أنت بلا روح
وأنا بلا حياة
2019

هيمنة ذكورية

يريد مني
أنّ أكون امرأة
ويريد مني
أن أكون امرأة أخرى
تدخل
في قاموسه الشهرياري
يريد أن ألعب أدوارا وأدوار
وأن أتحمل
فشل كل المهام
في خططه اليومية
يريد امرأة
لا إرادة ولا قرار
يريدها بلا حول ولا قوة
فسلام على النسوة
سلام

يريد مني أن
أكون راقصة شرقية
تهزّ خصرها
على
نشاذ حباله الصوتية
ولعناته اليومية
فويل
للكلمات والجمل
وويل للآذان الصاغية
يريد
طفلا آخر
وانهزام آخر
والمرأة شعرها ابّيضّ
من الوجع اليومي
من الأسئلة
ومن الأنظمة المفروضة
والمحددة
يريد
أن أكون في جيبه
محرمة ورقية
يمسح بها أخطائه الصغرى

ربما
وقلما يخطّ به طرق تنفيذ
أطماعه
ف ويل : ويل
لمن دخل في خريطة الطريق
أو مرق
يريد امرأة ليست كأي امرأة
امرأة صاغرة صاغرة
تّقبل أقدامه
وتجلس أسفل كرسيه
تمسح ذيل أثوابه
برفق برفق
يريدها امرأة : تضرب بالسوط
والعصا
وتبقى مبتسمة راضية
يريد امرأة لّلعّن
وقضاء الحاجة الشخصية
والضرب
حتى الراحة النفسية
فتّبتّ يدك وتّبّ
أيّها الرجل

أمّا تلك المرأة الخانعة
في
حياتها لعنة باقية
إنّ لم تصرخ محتجة
ثائرة
أنا المرأة : أنا الأولى
وأنت الوحيد أيها الرجل
في
تاريخي، قضية فاشلة
2019

اعتراف

اليوم
محاكمتي
وفي مرافعتي
لن أقول لك: أحبك
لن أقول لك:
أنّني أجنّدّ المئات
من الحروف
لأرسم أشلاءك
على الورق
لن أقول:
أنّني البارحة كنت معك
ركبت على صهوة الجواد
وسرقت من عمر الزمن
ظلّه
واختبأت فيه لأكون قربك

أمسح الغبار المتراكم
على عقارب الساعة
فتمّنّعها من الصهيل
وقتّ
يحين موعد الرحيل
لنّ: أقول لك
أنّني
دعوتك إلى أمسية شعرية
لألقي فيها
قصائدي التي اصطدتها
كما يصطاد السمك من البحر
وقدمتها لك
كطبق شهي في أحد المطاعم
لن أقول
أنّني جعلتك تقبلني
وأنت
تحتسي الخمر المعتّق
وأنني
رقصت لك ك امرأة شرقية
لا تجيد سوى الرقص البلدي
لن أقول لك ذلك

فكما أنت حرّ في تعذيبي
أنا حرّة
في تدليلك معي
كنت أذكر
دوما ذكرياتي معك
كنت أذكر
أنك قلت لي ذات مرة
ليس
منتهى السعادة أن تحب
أجل
الآن أدركت
أنّ منتهى السعادة
أن تقف
لتعترف بين يديّ
من تحب
ما منتهى السعادة
2019

قراءة

ذات صمت
كان الصراخ وحيدا
على
تلك الهضبة
بعيدا بعيدا
يصطنع الغياب
حتى
لا أستعيره
فيضيع صدى صوتي
عبثا
خريف هذا الشتاء
سقط منه كل الحنين
سقطت منه الرغبة
كل القصائد ثكلى
الشمس

ارّتدت ثوبها الحزين
وبقي الوقت
متّكئا على عصا هرمة
يخشى المسير
حدّ التلاقي
حيث
ابتسامة شفتيه
كاخضرار أول الربيع
وعيناه
وحدها كمين مستحب الوقوع
حدّ الفراق
حيث
عينيّ الغيم
تهطل منهما ذكرى جارفة
حدّ انهيار الوطن
فأول الطريق منفى
ووسط الطريق منفى
وآخر الطريق منفى
وأنا في نقطة النزوح
أسير بأعين لا ترى
مصّاب بالسؤال

عالق
بين دمائي الزيتية
وشراييني البلورية
بين طفولتي المعذبة
وحقوقي المهملة
بين ما شوهته الحرب
وأقامته الأديان
هناك
رأيتك ترحل
فصرخت صراخا أبكم
و
رأيت آلاف المشاعر ترحل
الطيور عادت إلى أعشاشها
إلا نحن
هكذا جاء الحديث
متّفقّ عليه
أردد في ثبات
ربّ خرافة خير من ألف وجع
من أين لي هذه الجملة
لقد سمعتها من أحدهم
فأنا هنا وأنا هناك

أجيد الإصغاء
ركضت الأمر بأكمله
لذلك لن أتلو القرآن كله
سأكتفي بآيتين
فأنا اليوم
محكوم بالنسيان
أنا الإنسان
محكوم
إمّا شاكرا
و
إمّا كفورا
2021

ذكرى

حبّك مأساتي
حبّك غيّر مجرى حياتي
حبّك أفقدني صوابي
أسّكرني
ك شارب الخمر في الحانات
حبّك جعلني أدور
كما الطاحون يدور
أدور معه أدور
حبّك دوخني .... ضيّعني
بعثرني ... شتتني
معه
صرت أحبو كالطفل الصغير
أتسكع كالغريب
بين
تمرده واكتئابي

كالتائه
كالمنسيّ في الغابات
كالبحّار دون طوف النجاة
كالمسافر
في الصحراء دون ماء
عندما أفكر فيه لا أنام
ولا أستطيع أن أغفو
أتقلّب يا حبيبي
من جمر الشوق
من الشك القاتل
أتقلب
أتقلب في السرير
في مقعدي الخاص
وفي المسير
حبّك يا حبيبي
كجنون العشاق
كمعاهدات السلم المؤقتة
كمزاجية الشمس في شهر شباط
وأنا يا حبيبي
على
ضبط جنون العشاق لا أقدر

وعلى إيقاف الحروب لا أقدر
وعلى عناد الشمس يا حبيبي
لا أقدر
فحبّك حالة
من حالات الشذوذ
في شعري
في رائحتي وأحاسيسي
حبّك يجتاحني كالموج
ويلقي بي وحدي
أصارع في حلبات الغرام
حبّك حصار خطير
حصار نسيت معه نفسي
نسيت لغتي
نسيت الحساب وفن الكلام
نسيت يا حبيبي
أنّ
أحفظ درسي
نسيت الوتر الخامس من صوتي
نسيت جميع حماقاتي
نسيت الزمن الماضي والآتي
نسيت

ونسيت
ونسيت
لكنّي
لم أنّسى يا حبيبي
أنّك
الجرح الأول
في حياتي
2019

لأنّك الطوفان

كأنّك الاعتياد
ف أحاول
لّملمة التفاصيل
لأحيك وقتا آخر
وقت لي أنا
خارج الوقت المحتل
بذكراك ورائحة الحضور
أنظر كالأعمى
المنطفء قلبه
لا عيناه
أتأمل باشتياق
لإيقاف عقارب الساعة
ومنحها حرية النباح
دون حساب التكلفة
وكأنّك بيتي

أسير نحوك لأنجو
من عناء اللغة
في الطريق
أنحني مرغمة
لألتقط قصيدة
فتقفز الفكرة تحاورني
كمراهقة تلهو بي
تقفز
تثير ضوضاء
كقطيع من العصافير
يحتل شجرة قرب نافذتي
يخترق صمتي
تقنعني بأنّي أخطأت قراءتها
تمازحني
تدعوني للرقص
تمسك يدي
تحولني لعجوز هرمة
تقترف الهذيان
تشدني وتلقي بي
في زحام بحور الشعر
وحرب القافية

أقفز من مخيلتي
لعلّي أنجو من مكرها
وأستعيد ربيع ذاتي
لأنك السؤال والجواب
كنت كالحب المصاب بالعمى
كالقمر يلاحق خطواتك
ويجعل من نفسه ظلا لك
كلما مرّ اسمك
تحولت لامرأة من ورد
أرتدي ذلك الثوب القرمزي
أكتب على جبيني
لا حبّ عليها
أقف على ناصية الشارع
بجانب إشارة ضوئية
حيث
طفل ينتظر العبور
تحدثت إليه بثقة رسول
هنيئا لا همّ لك
أسدل عيناه بحزن
وسالت من شفتيه الحقيقة:
(بابا وماما على طول بيتخانقوا)

ضحكت ك شيطان مهزوم
العالم على وسعه
لا يحتوينا
وعلى ضيقه نحن فيه
تائهين
لأنك ذاتي
قد ترتفع كريات الحب
عندي
وقد تنخفض
لا خلاف
فقد حزمت كلّ كلّي
وعنادي
وطبعي وأوجاعي
ومزاجيتي
وأحلامي المهترئة
وقليل من نذوري
التي لا أؤمن بها
لأطرد الروح الأخرى
التي
لربما سكنت قلبي
سأحمل القرار الذي اتخذته

أزينه ب شريط من السلفان
ملّون بقوس قزح
كي لا تحتج على أيّ لون
وأقدّمه لك
كهدية
لأعود ألف روح
تحاصرك
وأكون لك, كما أنت لي
(لأكون الطوفان)
أكتوبر 2021

أرقٌ

لأنيّ الأنثى
كان عليّ أن أكون قمر
أتلو الليل بأكمله
أحاول التقاط روح
والحنين
يحبو خلسة في داخلي
شهيق عميق
بعد هروب سنين من تفاصيل
الحّرب الدّنيئة
أسّخر بشفتيّ العاريتين
لا ابتسامة
لا لون
ولا صوت حتّى
كوني بخير؛
قالها

عند عتبة الباب
ومضى
ليعود طفلا مشاغبا
يطّرق قلّبي في كلّ آن
قبل يومين جاء ذكرى
وكأنّه الوطن
مشاكسا
غاضبا
عاشقا
يصالحني مرّة
يخاصمني مرات
وجهك الطريق
أسير نحوك لما قبل الوداع
أطارد رائحة عطرك
لّعلّي ألتقط بقاياه
أضمّك به
كوني بخير
قتلتني انفلاته يده
والتفاته خرساء
تساقطت دموعي للداخل
وانهمر الحزن

على أجزائي الكل
فأصدرت حكما بالشنق
حتى الموت
على كلّ قصيدة ثكلى
لا يهطل منها تاريخا
أنت فيه
مكتوب بحبر من دمي
بالمناسبة
الغياب يخربش ك قطّ
يترك جروحا في كلّ مرة
كيف لي أن أكون بخير
!!!
وكلّ ما فيك يصطادني
يلقي بي
في قفص محكم
من الشوق القاتل
أهرول في عنق الماضي
أقف على عتبات الوداع
أنّزفك
صوتك أوقع كلّ ما بي
من لهفة

لتقف أمامي على هيئة
إنسان يحاورني
آخر الليل
رمى عليّ السلام
ل يغتال القلق الشاسع
الذي ينتابني والضجر
أوفي نذوري
أتبرّأ منها
أمام حزن أبي
ولولات أمّي
حين هزّ برأسه الطبيب
أن لا فائدة
فأنا أحبّك
رغم بغض العشيرة
وبعد المسافات
والرحيل
نوفمبر 2021

يسميه حوار مع فوضوية

لكل امرأة وأمّ صابرة من أجل أطفالها
رغم معاناتها من العنف المنزلي
يناديني بالفوضوية
باللامبالية الهمجية
وتنهال الشتائم عليّ
يا امرأة
لا تحسن الاصغاء إليّ
ولا تحسن تربية طفليّ
ما أنت ! يا امرأة
ولماذا اخترتك أنت ؟
أنا الذي تسعى وراءه النساء
أنا ملك الأناقة والرومانسية
وأنت
أنت الفوضوية
الغبية التي لا تشبه شيئا

حاولت
نعم حاولت أن أجعل منك
السيدة المثالية
أن أجعل منك امرأة حقيقة
لا بين، بين
يناديني بنفاذ صبر
ويصرخ عليّ
أيتها الغبية
يا لها من غبية
ينظر إليّ بازدراء
وينعتني بالجاهلة
وبما تردده أمّه بلهجتها القروية
يزعم أنّي لا أناسبه
وأنا التي أنجبت منه طفليّ
أنا التي أحببته
ولم أطالبه يوما
بأن يعطف عليّ
أنا التي أتحمل ضيق صدره
وقلة صبره وصراخه الدائم
وعصف جنونه
ومزاجية أمه

التي تأمره أن يضربني
حتى تنهار قدميّ
وينهار الحلم الوحيد بالاستقرار
مع طفليّ
أما الكبرياء فيا عزيزي
لم يبقى منه شيئا
يناديني، يشتمني، يضربني
يدوسني بقدميه
ويدّعي أنّي ممثلة أتّقن دوري
حين يغمى من الضرب عليّ
يصّفعني غدرا
ويهددني بالطلاق
كلّما حركت في البيت شيئا
يهددني بالطلاق
كلّما دخل الهواء
وخرج من رئتيّ
يهددني بالطلاق
وبأنه سيحرمني من ولديّ
يناديني
فتتسارع دقات قلبي
وتتأهب كل مشاعر

الخوف والحزن فيّ
وتدخل الأفكار في رأسي
صراعا عما يريد مني
ها هو الآن قادم
قادم ليحاسبني عن شيء
أنا أجهله
قادم ليستجوبني
ليهز أركان جسدي وبيتي
ها هو قادم ليضربني
ليدوسني بقدميه
ليدمر كل شيء جميل فيّ
ليرميني خارجا في العراء
وأنا حافية
أقسم أنّي لن أعود إليه
أقسم بدمع قلبي الباكي
بدمع عمري الضائع
أقسم بأوجاعي أنّي سأجعله
يدفع ثمن ما اقترفت يديه
أقسم
يناديني،
من خلف الباب صوت يناديني

آه ما أجمل هذا الصوت المناديّ
محوت بسماعه كلّ أياميني
تناديني
ما أعذب هذا الصوت المنادي
نسيت بسماعه كلّ أوجاعي
بلهفة
بخوف وشعور بالضياع والغربة
أصوات من خلف الباب
تلّحّ عليّ
وتناديني
ماما ..... ماما
وقفت بالباب للحظة
لملمت دموعي وزفراتي
مسحت وجهي بالرحمن
وتناسيت عذابي وكلّ الإهانات
ثم نقرته بإصبعي
(أنا هنا لا تخافو
أنا هنا
افتحوا لي يا أحبائي
نسيت داخل البيت مفتاحي)
2019